

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة ١٢ - حادثة الافك وما جرى فيها

عثمان الخميس

الشريط الحادي والعشرون حادثة الافك وما جرى فيها. ومن القضايا او الحادثة الثانية التي وقعت في هذه الغزوة الا وهي حادثة الافك والافك معناه الكذب والافتراء وهذه الحادثة سأقرأها من - 00:00:00

كتابي صحيح الامام البخاري رحمه الله تبارك وتعالى قال الامام البخاري رحمه الله تبارك وتعالى حدثنا يحيى ابن بكر قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ابن الزبير وسعيد ابن المسيب وعلقمة ابن وقاص وعبيد الله ابن عبدالله ابن عتبة ابن مسعود - 00:00:26

عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله مما قالوا وكل حدثني طائفه من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض - 00:00:54

هذه الحادثة حقيقة فيها عبر عظيمة جدا ولعل الواحد منا عندما يقرأ يعني هذه الحادثة ان تنهمل عيناه بالدموع وان يستشعر القصة ويحاول ان يكون حاضرا فيها بقلبه على الاقل. وان يستخرج منها الدروس - 00:01:14

والعبر يقول الامام الزهري رحمه الله تعالى الذي حدثني عروة عن عائشة رضي الله عنها ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين ازواجه فاي - 00:01:43

ایتهن خرج سهمنها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه. قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها اي هذه الغزوة فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:06

هذا فيه طبعاً مشروعية القرعة بين الزوجات. اذا كان للرجل اكثر من زوجة واراد ان يسافر لا بأس ان يعمل القرعة بين زوجاته ومن خرجت لها القرعة خرجت معه. تقول فخرجت مع رسول الله - 00:02:22

بعد ما نزل الحجاب تقصد بعدما نزلت اية الحجاب وان فانا احمل في هودجي وانزل فيه. الهودج هو مثل الغرفة الصغيرة. التي تجلس فيها المرأة وتوضع فوق الجمل فوق البعير - 00:02:42

وتكون فيها المرأة حتى لا يراها احد. وكان حجاب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم هو ان يستر كل ما فيها من مفرق الرأس الى اخمص القدم. كله يستر. وهذا بلا خلاف بين اهل العلم - 00:03:02

ان زوجات النبي كن يغطين وجوههن واما الخلاف الذي وقع بين اهل العلم في تغطية وجه غير زوجات النبي صلى الله عليه واله وسلم وان كان لا شك الاولى النساء المؤمنات ان يغطين وجوههن - 00:03:22

تقول عائشة رضي الله عنها فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك اي غزوةبني المصطلق التي ذكرناها الان وقف اي رجع ودوننا من المدينة قافنين. اذن ليلة بالرحيل. لانهم في رحلتهم هذه - 00:03:42

بعدهم الكبير والمسافة الطويلة فهم يسيرون ثم يجلسون. يسيرون ثم يجلسون. يكون مسيرهم في الليل لانه ابرد واريح الليل فاذا طلع الفجر تووقفوا صلوا الفجر وجلسوا وارتاحوا حتى يأتي الليل ثم يسيرون وهكذا. وفي ليلة - 00:04:02

الليالي تقول عائشة رضي الله عنها اذن ليلة بالرحيل اي بعد ان ارتحوا وجلسوا وغريت الشمس اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالرحيم اي بالمسير لاكمال الطريق. تقول فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت على - 00:04:22

تقول عائشة رضي الله عنها لما سمعت المنادي يقول استعدوا للرحيل سنمشي تقول عائشة ذهبت لاقضي حاجتي اي حاجة البراز او

البول. تقول ذهبت لاقضي حاجتي. فلما قضيت شأني ايقظت حاجتها - 00:04:46

اقبلت على رحلي فإذا عقد لي من جزع اظفار قد انقطع الجذع يعني الخرز نوع من الخرز يكون فيه شيء من الطيب. كانت تلبسه النساء في ذلك الوقت عقد. من الخرز فيه طيب. تقول - 00:05:07

ثم رجعت الى هودجي فإذا العقد قد سقط مني تقول فالتمست عقدي وحبسني ابتغاوه اي تقول رضي الله عنها بدأ ابحث عن العقد وطولت وانا ابحث عنه حبسني اي طال بي الوقت - 00:05:25

تقول واقبل الرهف الذين كانوا يرحلون لي راحتني او يرحلون لي راحتني. فاحتملوا هودجي فرحلوه على غير الذي كنت ركبته وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم. وانما - 00:05:47

قلنا العلقة من الطعام. فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه. وكانت جارية حديثة السن تقول عائشة رضي الله عنها لما جاءوا وحملوا الهودج كانوا يظنون اني داخل الهودج والهودج في بحد ذاته هو ثقيل - 00:06:07

فلما حمله ما شعروا ان عائشة ليست بالهودج خاصة انهم قالوا ايش ؟ الرحيم. وعائشة كانت قد ذهبت ورجعت الى هودجها. ولكن لما

خرجت مرة ثانية للتماس العقد ظنوا انها ما زالت داخل الهودج. فرفعوا الهودج يظنون عائشة رضي الله عنها بالهودج. تقول رضي الله عنها وكن من النساء - 00:06:32

خفافا لم يثقلهن اللحم اي انها كانت نحيفة ولم يستسمينة رضي الله تبارك وتعالى عنها. وكانت صغيرة السن. طبعا قولها انما يأكلن العلقة من الطعام القليل من الطعام. تقول فلم يستنكر القوم خفة الهودج. وكانت جارية حديثة السن - 00:06:52

الغريب في هذه القصة ان عائشة رضي الله عنها كان لها من العمر في ذلك الوقت ثلاث عشرة سنة فقط كانت صغيرة يعني عمر عائشة رضي الله عنها في هذه الحادثة ثلاث عشرة سنة - 00:07:14

يعني الان بالنسبة لنا ثلاث عشرة سنة تكون متوسطة نعم تقول تكون في المرحلة المتوسطة يعني. تقول فبعنوان الجمل وساروا اي انطلقوا. فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش يعني بعد ما انطلق الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب. تقول لما رجعت والى - 00:07:30

والا الجميع قد مشى. لماذا؟ لأنها لما ارادت ان تقضي حاجتها ابتعدت حتى لا يراها احد. واستمرت تبحث عن العقد فلما رجعته الى الناس قد انطلقوا فرجعت فما وجدت احدا - 00:07:55

يعني لتحاول كل واحدة منكن ان تضع مكانها او مكان ابنتها. مكان عائشة رضي الله عنها. رجعت بليل مظلوم وحدها في مكان مقفر والناس كلهم قد ذهبوا رضي الله عنها وارضاها - 00:08:10

تقول عائشة رضي الله عنها فأممت منزلي الذي كنت به. وظننت انهم سيفقدونني فيرجعون الي هذا من فطنتهها وذكائها رضي الله عنها لو كان غيرها من النساء لصاحت وصارت ترکض يمينا ويسارا شرقا وغربا - 00:08:34

تبث عن اهلها ولكن عائشة رضي الله عنها لكمال عقلها جلست في مكانها وقالت سيفقدونني ثم يرجعون لانها علمت انها لو خرجت خلفهم ستضيع. لن تصل اليهم اليهم. فان الوقت ليل. ولا تراه - 00:08:58

ولا تعرف الطريق وهي صغيرة السن فقالت ليس افضل من ان ابقى في مكاني فاذا فقدوني سيكون اول ما يفكرون فيه هو المكان الذي خرجوا منه اخرا تقول فيبين انا جالسة في منزل في منزل اي في مكان غلبتني عيني فنم - 00:09:18

وهذا يدل على امرتين اما الامر الاول فيدل على شجاعة عائشة رضي الله عنها يعني غيرها في مثل هذه الحالة يقع منها انها تظل تبكي في مكانها وبعض النساء قد يذهب عقلهن قد تجن - 00:09:44

في هذا الليل بمكان مقفر ليس عندها احد وهي في هذا السن. فهذا يدل على رجاحة عقلها وشجاعتها ثم يدل كذلك على رعاية الله لها وذلك ان الله تبارك القى عليها النوم حتى لا تبدأ تفكر في القوم وفيما سيأتي - 00:10:08

اليها من حيوانات او اناس او غير ذلك تقول وكان صفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكوانى من وراء الجيش فادله. اي مشى بالليل تقول فاصبح عند منزلي لان هي نامت الى الصباح - 00:10:31

فهذا كان يمشي متخلفا عن الجيش والغريب في هذا الرجل رضي الله عنه انه كان هو وقبيلته كلهم كانوا معروفين بكثرة النوم حتى ان جاء حديث ان زوجته جاءت تشتكي للنبي صلى الله عليه وسلم صفاء المعطل وتقول يا رسول الله ان صفوان لا يصلني الفجر -

00:10:52

فناداه النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف؟ ما تصلي الفجر؟ قال يا رسولانا قوم قد عرفنا بالنوم ننام حتى تطلع الشمس طمع فيهم سبحان الله فالقصد ان صفوان بن معاويي كان متاخرا عن الجيش ولعله بسبب النوم. المهم انه سار على طريقهم فوجد عائشة -

00:11:16

نائمة رضي الله تبارك وتعالى عنها في مكانها تقول عائشة فرأى سواد انسان نائم اي من بعيد. وهو يمشي رأى من بعيد سواد انسان نائم يقول فاتاني ترب. تقول فعرفني حين رأني. يعني لما كانت نائمة كان وجهها مكشوفا -

00:11:38

تقول وكان يراني قبل الحجاب اي قبل ان يأمر الله تبارك وتعالى نساء الرسول صلى الله عليه وسلم بالحجاب كان صفوان قد رآها فلما رآها الان عرفها رضي الله عنها وارضاها -

00:12:01

تقول فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني لانه هو لما جاء عندها فرأها استرجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون تقول عائشة رضي الله عنها فخمرت وجهي بجلبابي تغطيه غطت وجهها رضي الله عنها -

00:12:15

تقول والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه فقط هذا الذي سمعت منه ما تكلم معي ولا فقط قال انا لله وانا اليه راجعون حتى انا خراحته فوطأ على يديها فركبتها. يعني اركبها الناقة حملها معه -

00:12:38

هو لم يركب النار طبعا تقول فانطلق يقود بي الراحلة اي يمسك بجامها يمشي على رجله وعائشة فوقها. رضي الله تبارك فوقها رضي الله عنها يقول فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش. بعدما نزلوا مغاربة في نحل الظهيرة -

00:13:01

اي استمروا في المشي حتى صار قريبا من الظهر وصلنا اليهم تقول فهلك من هلك طيب تقصد ان الناس تتكلم في عرضها لما رأوها قادمة مع صفوان لوحدها تكلم فيها من تكلم من المنافقين. حتى انه نقل فيما نقل من كلامهم كلام عبد الله ابن ابي ابن سلول انه قال

00:13:24 -

والله ما جاء اي عائشة وصفوان ما جاء الا بعد ان فجر بها وفجرت به والعياذ بالله فلعنة الله عليه تقول عائشة رضي الله عنها فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبدالله آ ابن ابي ابن سلول تقول -

00:13:56

قدمنا المدينة فاشتككت حين قدمت شهرها والناس يفيضون في قول اصحاب الافك ولا اشعر بشيء من ذلك عائشة رضي الله عنها تقول تكلموا في لكن هي ما سمعت شيئا الى الان -

00:14:18

وصار الناس يتكلمون في عائشة رضي الله عنها مع صفوان فلما وصلت الى المدينة مرضت فجلس شهرا كاما مريضة رضي الله عنها والناس في المدينة حدثهم قصة عائشة مع صفوان -

00:14:38

كيف جاءت مع صفوان لوحدها من الليل وعائشة لا تشعر بشيء من هذا رضي الله عنها وارضاها تقول وهو يربيني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكيه -

00:14:58

انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف فيكم ثم ينصرف فذاك الذي يربيني ولا اشعر بالشر تقول رضي الله عنها ما سمعت بشيء من كلام الناس ولا علمت ان الناس تكلموا في مع صفوان ولا جاء في بالها اصلا -

00:15:18

الذى جاء في باله ان الامر طبيعى مشى الجيش عنها فجاء صفوان فاوصلها ما في اي مشكلة ولكن الناس تكلموا فيها واساع المنافقون الكلام في عائشة لانهم يريدون بالطعن في عائشة الطعن برسول الله صلى الله عليه -

00:15:40

ان عائشة عرض رسول الله صلوات الله وسلامه عليه تقول ظلت مريضة لمدة شهر وما استنكرت شيء الا تصرف النبي صلى الله عليه وسلم وذلك رمضان كان اذا اذا مرضت عائشة يلاطفها وييسليها كما في الحديث المعروف في البخاري لما قالت عائشة رضي الله عنها -

00:15:59

وارأساه تشتكى من رأسها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه وما ضرك عائشة لو مت لغسلتك وكفنتك وصليت عليك

وانزلت في قبرك فالقصد ان الرسول كان يلاطفها نظيرة خاصة اذا مرضت كيف وهي احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سأله عمرو ابن العاص فقال من احب - 00:16:23

الناس اليك؟ قال عائشة قال ومن الرجال؟ قال ابوها فاستنكرت عائشة تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم معهم ليس كتعامله العادي تغير ما يلاطفها ما يجلس معها يأتي كيف تيكم اي كيف حالك ثم ينصرف فقط - 00:16:46

تقول فتضايقت من هذا الامر ولكن لم ادرى ما السبب الى الان. والرسول صلى الله عليه وسلم السبب الذي جعله يعني يتكلم بهذه الطريقة مع عائشة رضي الله عنها هو - 00:17:08

ما يتكلم الناس به عن عائشة رضي الله عنها وارضاها وعن مجئها مع صفوان بعد وصول الجيش نصف يوم تقربيا تقول رضي الله تبارك وتعالى عنها حتى خرجت بعدها نقصت نهت يعني تعافت - 00:17:21

يقول فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع مناصع مكان لقضاء الحاجة قرب المدينة تقول فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا. يعني المكان الذي نقضى فيه الحاجة. وكنا لا نخرج الا - 00:17:45

لليلا الى ليل. وذلك قبل ان تتخذ الكتف قريبا من بيوتنا وامروا من العرب الاول بالتلبرز قبل الغائط. فكنا نتأذى بالكتف ان نتخذها عند بيوتنا في السابق ما كان في حمامات مثل الان الكنيس هو الحمام. تقول ما كان في حمامات داخل البيوت في السابق. وانما كان معروف يذهب - 00:18:06

يقضون فيه الحاجة. النساء كن يخرجن في الليل فقط لقضاء الحاجة ومكان بعيد نوعا ما حتى لا يراهن احد تقول عائشة رضي الله عنها فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم ابن عبد مناف. وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق - 00:18:34

فام مصطح هذه ابنة خالة ابي بكر. ابنة خالة ابي بكر الصديق ابى عائشة. تقول وابنها مسطح بن اثابة تقول فاقبلت انا وام مصطح قبل بيتي يعني بعد ان قضينا الحاجة وقد فرغنا من شأننا فعترت ام - 00:19:03

اصبح في مرضها اي في ثوبها بقت تطيح. يعني كادت ان تسقط فقالت تعس مسطح يعني تمشي فلما كانت ان تسقط دعت على ولدتها. قالت تعس مسطحا فاستغربت عائشة تقول فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا؟ كيف تسبين مسطح ولدك؟ وهو قد - 00:19:24

بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم قالت ايه انته تقال للبنت المغفلة انتهت تقال للبنت المغفلة وهنا اتهمت عائشة بالغفلة يعني الناس الان في المدينة كلهم يتكلمون في شأنك انت - 00:19:50

صفوان وانت ما تعلمين شيئا؟ ومسطح من تكلم فيك وانت لا تدررين عن شيء؟ كانت تقول لها انت مغفلة؟ انت ما تشعرين بشيء؟ ما تدررين عن اللي يحدث فقالت اي انسان اولم تسمعي ما قال اي مسطح؟ قالت عائشة؟ قلت وما قال - 00:20:13

قالت عائشة فاخبرتني بقول اهل الافق يعني انها اتهمت مع صفوان بن المعطر رضي الله عنه تقول عائشة فازدت مرضها على مرضي يعني لك انت ان تتصروري يعني لو كنت انت مكان عائشة - 00:20:33

واتهمت في عرضك كيف تكون حياتك كيف تنعمين بالحياة يعني عائشة رضي الله عنها اتهمت الان في عرضها وهي الان نهت من المرض. تقول فازدت مرضها على مرضي. واعز ما عند المرأة عرضها - 00:20:55

قد تتهمن بکذب قد تتهمن بسرقة قد تتهمن بربا قد تتهمن بتبرج لكن ان يصل الامر الى العرض هذا اخطر شيء تصاب به المرأة تقول فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم ثم قال كيف تيكم - 00:21:13

يعني كالعادة ما تغير شيء من الرسول صلى الله عليه وسلم لكن الذي تغير ان عائشة علمت السبب الان عرفت لماذا تغير حال النبي صلى الله عليه وسلم معها؟ ولماذا تغيرت معاملته لها؟ رضي الله عنها. فقلت اتأذن لي ان - 00:21:39

اتي ابوي ان تذهب الى بيت ابيها ونساء هذا الوقت الان كثيرات منهن تذهب بدون ان تستأذن زوجها وهذا لا يجوز. مع انها الان سبب تغير النبي صلى الله عليه وسلم ومع هذا ما خرجت حتى استأذنته - 00:21:58

قال اتأذن لي ان اذهب الى بيت ابوي قال صلى الله عليه وسلم نعم تقول وانا حينئذ اريد ان استيقظ الخبر من قبلهما. ما تجرؤ ان

تسأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:17

ولكن ت يريد ان تسأل ابويها يعني عما قالته ام مصطفى. هل فعلا الناس يتكلمون فيه؟ هل الناس اتهموني مع صفوان بن المغuttle؟ نعم يقول فجنت ابوي فقلت لامي يا امته ما يتحدث الناس وامها ام رومان زوجة ابي بكر - 00:22:32

قالت يا امته ما يتحدث الناس فقالت يا بني هونى عليك. هذا الان ايش؟ يعني شفقة الام على ابنتها تقول يا بني هونى عليك. فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئنة عند رجل يحبها ولها ضرائر - 00:22:52

اكثرن عليها يعني هذا كلام الضرائر وكلام الناس وكذا هذى اشاعات وانتي لان الرسول صلى الله عليه وسلم يحبك لذلك الناس يتتكلمون فيك غيرة وغير ذلك قالت فقلت سبحان الله او لقد تحدث الناس بهذا - 00:23:13

يعني كلام امها لها يا لا تهتمين لا كذا معناها ايش؟ انه وقع فعلا يعني ما قالت له لا ما وقع كذب كذا فقلت له هونى واترك الموضوع وكذا اذا معناه انه وقع كلام الناس. اذا قالت عائشة سبحان الله او لقد - 00:23:34

الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع. اي لا ينقطع الدموع. من بكاء ولا اكتحالم بنوم حتى اصبحت ابكي يعني ظلت تبكي طوال الليل الى ان اصبحت وهي تبكي رضي الله تبارك وتعالى عنها وارضاها - 00:23:54